

مركز البحوث والدراسات

حقيقة دعوة التقريب

العلامة د. بكر بن عبدالله أبو زيد

قدَّمه للنشر أ. د. ناصر بن عبدالله القفاري

www.albayan.co.uk

حقيقة دعوة التقريب

تاريخ.. حقائق.. أهداف

ومـــاذا بعـــد؟

الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد

رحمه الله

قدم له

أ.د/ ناصر بن عبد الله القفاري

الطبعة الأولى

ح مجلة البيان، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القفاري، ناصر عبدالله

حقيقة دعوة التقريب: تاريخ .. حقائق .. أهداف .. وماذا بعد؟./
ناصر عبدالله القفاري، - الرياض، ١٤٣٤هـ

ص ٧٢؛ ١٢×١٧ سم

ردمك: ٠ - ٣٦ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

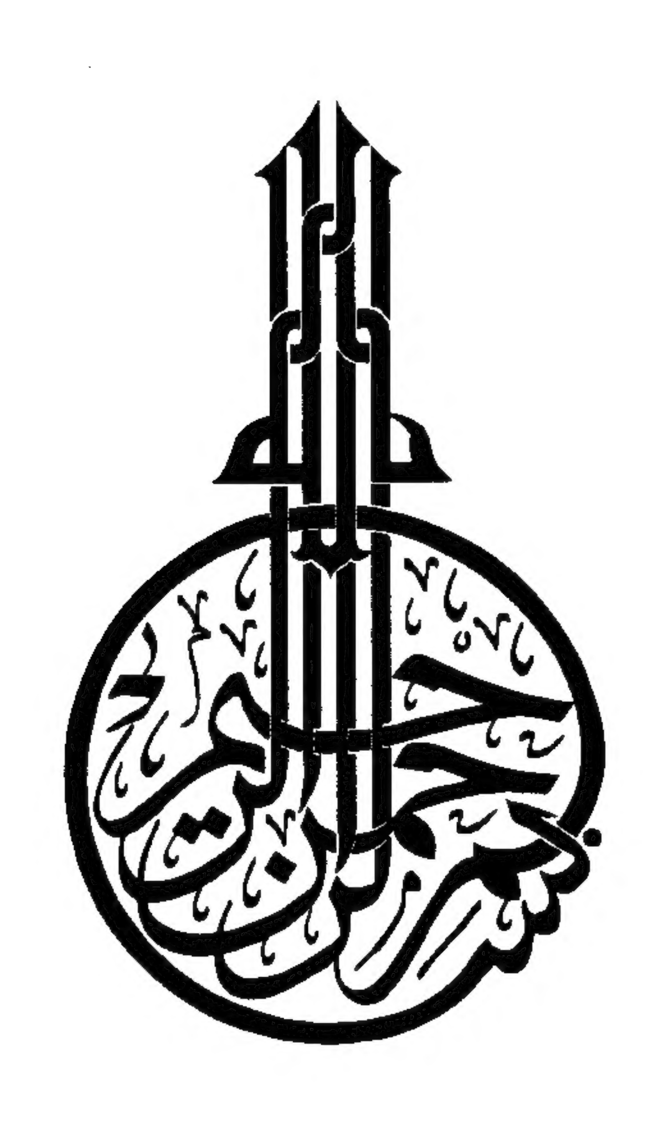
١ - الإسلام والأديان الأخرى ٢ - العقيدة الإسلامية

أ. العنوان

ديوي ٢١٤،٢٩ ١٤٣٤/١٠٨٩٦

رقم الإيداع: ١٠٨٩٦/ ١٤٣٤

ردمك: ٠ - ٣٦ - ٨١٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمـــد لله، والصـــلاة والســـلام عـــلى رســـول الله، وعـــلى آلـــه وصحبـــه ومـــن والاه، وبعـــد:

هـــذه الرســـالة مختـــصر لكتـــاب «مســـألة التقريـــب بـــين الســـنة والشـــيعة» كتبهـــا الإمـــام الجهبـــذ العـــالم الموســـوعي الأصـــولي الفقيـــه بكـــر أبـــو زيـــد -رحمـــه الله- ، صاحـــب التصانيـــف التـــي ســـارت بذكرهـــا الركبـــان، وشـــاع ذكرهـــا في البلـــدان، والتـــي جمعـــت بـــين العمـــق والتأصيـــل، وأمانـــة التوثيـــق، والشـــمول والاســـتيعاب،

والتبحر في العلم، ودقة التتبع، وجودة السبك، وعلو الأسلوب، فهي غرة في مصنفات العصر، ودرة في جبين الدهر، لم ينسج في عصرنا أحد على منوالها، ولم يبلغ شأوها، أدرك فيها أصالة علم الأوائل، وجدة الأواخر، ولا غَرْوَ في ذلك فهو تلميذ الإمام البحر علامة العصر الإمام الشنقيطي صاحب «أضواء البيان» الذي لازمه لأكثر من عشر سنوات، وهو تلميذ صنوه في الإمامة والعلم بقية السلف إمام أهل السنة في عصره الإمام ابن باز.

ومصنفات الإمام بكر مع تميزها بالكيف، فقد تميزت في الكم، فقد نافت على الستين، وقاربت سني عمره -رحمه الله-، وقد شرح بعضها أحد كبار أئمة العصر وهو الإمام ابن عثيمين ودرسها لطلابه، وعلاوة على ما تفرد به الإمام بكر من الجمع بين كثرة التصنيف مع الجودة والإتقان؛

فإنه - رحمه الله - قد تبوأ عضوية هيئة كبار العلماء، ونالها بالعلم والمكانة، كما تم اختياره لرئاسة مجمع الفقه الإسلامي ووكالة وزارة العدل، وكان إذا تولى عملاً أجاده وأتقنه، وتتبع دقيقه وجليله، ولا زلت أذكر اتصاله عليَّ إبان توليه وكالة وزارة العدل يسأل ويتحرى عن الطلاب الذين رشحتهم كلية الشريعة في القصيم للقضاء، ولم يمنعه من ذلك كثرة مشاغله ومهامه، ولم يترك ذلك لغيره لبعد نظره وتقواه وورعه.

أما اختصاره لكتاب «مسألة التقريب» فقد جاء على إيجازه جامعًا لأهم المسائل، صاغه بأسلوبه الفريد، وبيانه المتميز، وطرزه بدرر من نظراته، تلمس فيها بصيرة العالم، ونظرة الفقيه، ودهاء السياسي، واستقراء المؤرخ، وصدق المؤمن، وإخلاص الناصح، وسلك فيه ما يشبه طريقة الإمام الذهبي في اختصاره لـ«منهاج السنة» لشيخ

الإسلام ابن تيمية، ثم إن الإمام أرسل للعبد الضعيف هذا المختصر لمراجعته، وهو من باب تواضع الكبار مع تلامذتهم، ثم أعدت الكتاب إليه، فأرسله لي مرة أخرى بعد النظر الأخير منه، وعهد إليَّ بنشره؛ لأنه لم يتمكن وقتها من ذلك لأسباب عاذرة، ثم مرت مدة طويلة، حتى وافته المنية ولم يطبع الكتاب، فرأيت أنه من الأمانة والوفاء بالعهد وتنفيذ الوصية أن أبادر إلى نشره بعد زوال الأسباب المانعة له بموته - رحمه الله -، وقد آثرت أن أنشره في طبعات خيرية فقط، نسأل الله أن يكون ثوابه للإمام العلامة بكر أبو زيد، وأن يجعل ذلك رفعة لدرجاته وتكفيرًا لسيئاته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د/ ناصر بن عبد الله القفاري



الحمـدُ لله، والصَّـلاة والسَّـلام عـلى رسـول الله، وعـلى آلـه وصحبـهِ ومـن اهتـدى بهـداه. أمَّـا بعـد:

فقـد قـرأت كتابًـا بعنـوان: «فكـرة التقريـب بـين أهـل السـنة والشـيعة»[1] للعـالم الفاضـل المحقـق الشـيخ/ نـاصر بـن عبـد الله القفـاري، فلـما قرأتـه، وجـدت مؤلفـه - أثابـه الله - قـد بنـى مسـائله كافـة عـلى دراسـة، دقيقـة، وثقيـة، تحمـل فيهـا أعبـاء

(١) هذا هو العنوان الأول «فكرة التقريب» للكتاب أثناء تسجيله وإعداده في مرحلة الماجستير، وحين تم طبعه اخترت عنوان«مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (ناصر القفاري).

الأمانة العلمية، بإسناد أَقوال الرافضة ومذاهبهم، وآرائهم إلى مصادرهم، والعُمَدِ في مذهبهم، وجاب لذلك كثيرًا من الأقطار، والتقى بعدد من الأعلام، ووقف على عدد من الدور، والمراكز، والمكتبات، فبعلم وإنصاف، وبيان بارع، واستدلال من دلائل كالشمس في رائعة النهار: جلَّى «فكرة التقريب» على وجهها، وأبان عن دفين مقصدها، وغاية المطالبة بها، بما خلاصته «أنها سلَّم للتبشير بالرفض ونشره» في إطار مذهب «الشيعة»[1]، ويُقال: «الرافضة» و«الإمامية» و«الاثنا عشرية» و«الجعفرية».

فَصغْتُ مجمل هذه الخلاصة من هذا الكتاب، لتقريب «دوافع التقريب وغاياته» أمام الأنظار

---

(١) غالب ما يستعمل لفظ «الشيعة» في الذم، وفي القرآن الكريم كذلك، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾. وانظر: «بدائع الفوائد» (١/ ١٥٥).

بورقات ليسهل انتشارها في الأقطار حتى لا ينخدع أهل الإسلام بالدعوى الباطلة المزخرفة بالأقوال، ولتكون حافزًا لقراءة هذا الكتاب بالإنصاف الذي تحلى به مؤلفه. ومن أَراد التوسع، والوقوف على مصادر التوثيق؛ فليرجع إلى الأصل فإنَّه في غاية الأَهمية، وما هذه النبذة إلا «طليعة» له[1].

وإليكَ البيان.

بكر أبو زيد

في عام ١٤٠٩هـ

---

(١) ومما كتب في كشف دعوة التقريب: «الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، واستحالة التقريب بينهم وبين أصول الإسلام، في جميع مذاهبه وفرقه» للعلامة محب الدِّين الخطيب، وقد طبعت مرارًا، والحمد لله رب العالمين. وانظر: كتاب «بطلان عقائد الشيعة، وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية» للشيخ محمد عبدالستار التونسوي رئيس أهل السنة بباكستان.





□ تاريخها:

لما انقدحت شرارةُ التَّشيُّع في النِّصف الثَّاني من القرن الأول الهجري؛ كانت داعيةَ تصدع في وحدة الصف الإسلامي، لهذا قابلها الصَّحابةُ - رضي الله عنهم - بالسبيل الأقوم: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء:١٨]، فكان بيان الحقِّ من الباطلِ بالدَّلائل، ورموهم به عن قوس واحدة، فقُمِعَت وحُصرت الضَّلالةُ في أَضيقِ نطاق، وأَضحى حملة التَّشيُّع مغلوبين، في عزلة عن جماهير المسلمين؛ لظهور الإسلام بصفائه، وتيقظ حُرَّاسِهِ من العلماء والولاة والمحتسبين، وعليه فلم يسجِّل التَّاريخ وعلم السِّير خبرًا واحدًا يدعو المتشيعون به أهل السنة إلى «التَّقريب».

ومضى صدر الأُمة وسلفها على هذا، ولم يسجل التاريخ بعد القرون الأُولى إلا محاولات على وهْنٍ وَضعْفٍ وَتَقِيَّة. ولم نرها في نشاط مكثف إلا في القرن الرابع عشر الهجري، لما بدأ غياب «القدوة» في صفوف الأُمَّة كافَّة، وضعف الإسلام بصفائه في نفوس جمٍّ غفيرٍ من أهل السنة، وَشُدِّدَ الحصار على علوم الشريعة، وانحسرت عن الحكم الولائي، والقضائي...

ويمكن تصنيف القول عن «دعوة التقريب» بتاريخها، ومراحلها، وحقائقها، وأُطرها، وفي أَهدافها وأَبعادها، وعن موقف أهل السنة منها، وماذا تكشَّفت عنه، وما الطريق الأَسلم، مع أَبحاث أُخرى؛ على ما يلي:

□ المرحلة الأولى:

دعوة التَّقريب العامَّة، منادية بوحدة الأَديان والعقائد، وهذه دعوة ترجع في أُصولها الأُولى إلى دَسِّ غلاة الشيعة لهذه الدعوة بالمزج بين الإسلام والأَديان

الأُخرى السماوية: كاليهودية، والنصرانية، أَو الوثنية: كالمجوسية، واليونانية، ثم اتَّسعت الدَّعوة إليها على أَيدي الباطنية، وإخوان الصفا، والقرامطة.

وهذه المكيدة للإسلام، تحطَّمت على يد أهل السنة، فتمَّ القضاء عليها وإزهاقها إلى يومنا هذا في بلاد المسلمين، ولله الحمد.

وما «مجمع الأَديان» وما يُسمى «الحوار الإسلامي المسيحي» القائم الآن في «الغرب» إلا إفراز لتلك الدعوة الآثمة. وقى الله المسلمين شرَّها.

□ المرحلة الثانية:

دعوة التقريب العملية، وهي ما سلكه الطوسي الرافضي المتوفى سنة (٤٦٠هـ) في تفسيره «التبيان»، ثم تابعه على منهجه الطبرسي الرافضي المتوفى سنة (٥٤٨هـ) في تفسيره «مجمع البيان» إذ اعتمدا في تفسيريهما على مصادر الشيعة والسُّنة.

وفي هذا كسر لحاجز النّفرة بين الفريقين، وطريق للمزج بين الصّفين.

لكن يرى أَحد رجال الشيعة وهو ابن طاووس المتوفى سنة (٦٦٤هـ)، أَن هذا المسلك في التفسير، على أُسلوب التَّقيَّة والمداراة لأهل السنة المخالفين.

وعلى أَيٍّ حالٍ، ففي هذا المسلك العملي المزْجِيِّ نشْر لمذهب الرافضة بين جماهير المسلمين.

وانظر أَثره بعد، كيف انجرَّ إلى عدد من أهل السنة باسم «الدراسات المقارنة» ويأتي.

□ ماذا بعد هاتين المرحلتين؟

مضت القرون، والمسلمون (أهل السنة) هم أهل السنة، ومَن سواهم: فِرَق، وأَشياع، منهم: الشيعة الرافضة، فهم الرافضة معروفون بسيماهم «المخالفات البدعية».

فجماهير المسلمين مؤمنون بما هم عليه من الحقّ، والحقّ في كل أَمر: واحد لا يتعدّد، وينطلق من أَصليه:

«الكتاب والسُّنَّة». فما سواهم: فِرَق وأَحزاب، يقربون من الصراط المستقيم، ويبتعدون، بقدرِ ما لديهم من أَهواء وبِدَع، ومخالفات تنافي سلوك الصراط، وتبعدهم عن جماعة المسلمين.

فجماهير المسلمين (أهل السنة) ثابتون على طريقِ الإسلام، وأَهل الأَهواءِ من الشيعة وغيرِهِم، عَاضُّون على أَهوائهم، يصنعون لها لبوس الإسلام، مع نبذِ أهل السنة لهم نبذ النّواة.

في هذا الجو، لم يكن للشيعة أَن تدعو إلى «التَّقريب» لظهور السُّنَّة وأَهلِها، ووفرة حُرَّاسها؛ لكنها كانت على قدم وساق، تقيم الدعوة لمذهبها، وتعمل على «ترفيض» أهل السنة، وسلكت لهذا طُرقًا:

- التزاوج بين السُّنَّة والشيعة.
- الإغراء المالي.
- التقية.

- دعوى محبة آل البيت.

- الطعن في مذهب أهل السنة.

- المتعة، والإغراء الجنسي الشهواني، والإباحية باسم «عارية الفرج»، كما في «وسائل الشيعة» (٧/ ٥٣٦-٥٣٧) للعاملي، وإباحة اللواطة بالنساء، وهو اختيار الخميني، كما في كتابه «تحرير الوسيلة» (٢/ ٢٤١).

- رفع التكاليف، و«أَن حُبَّ عليٍّ رضي الله عنه حسنة لا يضر معها سيئة».

ولهم وسائل كثيرة، حتى قال الدهلوي رحمه الله تعالى: «إن لهم وسائل لا تدري اليهود بعشرها»!!

يتتبعون بهذه العوامل مواقع الجهل، ومضارب الفقر، فدخلوا بها إلى بطون العشائر والقبائل.

وَمَنْ نَظَرَ في كتاب «عنوان المجد» للحيدري العراقي، حيثُ ذكرَ فيه القبائل العربية التي ترفَّضت: من كعب،

وعمارة، وبني لام، والخزاعل، وغيرهم... من قرَأَ ذلك تقطَّعت نفسه حسراتٍ على انكسار رأسِ مال أهل السنة بسلب هذه القبائل من صفوفها، وعلى الغفلة الآثمة من تحصين القبائل من حبائل الرفض والتَّشيُّع.

وما انقلبت العراق من أكَثريَّة سُنيَّة، إلى أَقليَّة سُنيَّة[1] وأكَثريَّة شيعيَّة إلا بذلك، وهكذا في بلاد ما وراء النهر، وخراسان، وإيران، وغيرها من بلاد العجم.

وفي عصرنا، جهش دُعاة الرافضة في أَعقاب الثورة الإيرانية، إلى أَدغالِ إِفريقيا، حيث الجهلُ والفقر، مستصحبين تلكَ العوامل الرافضية، فاسترفضت جماعات وأَفراد، فلا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

---

(١) لا توجد إحصائية رسمية تبين نسبة السنة من الشيعة، ويؤكد العارفون بحال أهل العراق أن السنة يمثلون شطر الشعب العراقي بل أكثر، وغالب الأتباع للمذهب الشيعي في العراق لا يعرفون من التشيع سوى شعاراته الكاذبة من دعوى حب آل البيت، وهم في غفلة وجهل عن العقائد الخطرة في المذهب الشيعي، والتي لا تجعل لمن يؤمن بها في الإسلام نصيبًا (ناصر القفاري).

□ المرحلة الثالثة:

عقد مؤتمر النجف على يد أَحد زعماء أهل السنة، الشيخ عبد الله السويدي العراقي، المتوفى سنة (١١٧٤هـ) رحمه الله تعالى.

فإنَّ الشيخ عبد الله السويدي كان بأسًا على الرافضة، عارفًا بمخبآت مذهبهم، فعقدَ مع علماء الشيعة مؤتمرًا عام (١١٥٦هـ) بإشراف الملك/ نادر شاه، حيث استدعى السويديَّ، وقال: إن في مملكتي -تركستان، وأَفغان- فرقة تكفِّر الإيرانيين، وأُخرى تكفِّر هؤلاء، وهكذا...

فعقد المؤتمر في «النجف» وكان النَّصر فيه لأهل السنة، وكان يومًا مشهودًا، لكن الشيعة وهم الرافضة عمدة دينهم «التقية»، ما لبث أَن تبخَّر هذا الجهد، وعادت الرافضة إلى عقائدها آثمة، بل لم يغير منها شيئًا يُذكر.

□ المرحلة الرابعة:

شَهِدَ النِّصف الثَّاني من القرن الرابع عشر الهجري

نشاطًا من علماء الشيعة، ومبادرات متعددة في الدعوة إلى التشيُّع و«ترفيض» الأُمَّة تحت غطاء «دعوة التقريب» فتمثلت فيما يلي:

١) **جماعة الأخوة الإسلامية:** في قبة الغوري بـمصر عام (١٩٣٧م)، أَنشأها باطني إسماعيلي باكستاني، ولا علاقة لها بجماعة الإخـوان المسلمين التي أَنشأها الشيخ حسن البنا.

٢) **دار الإنصاف:** تأسست عام (١٣٦٦هـ) بـبيروت.

٣) **دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بـمصر:** قام بها الرافضي محمد تقي القمي عام (١٣٦٤هـ).

وأصدرت مجلة باسم «رسالة الإسلام» صدرت منذ عام (١٣٦٨هــ) إلى عام (١٣٩٨هــ) فصدر منها (٦٠) عددًا، في (١٦) مجلدًا.

٤) **دار أهل البيت، أو «جمعية أهل البيت»:** تأسست بـمصر عام (١٣٩٥هـ)، قام بها: طالب الرفاعي

الحسيني الرافضي، وعنها اهتم بنشر كتب الرافضة وإحياء مواسمهم.

٥) **ومن زيادة الفتون والابتلاء:** أَن بعض طوائف الباطنية الغُلاة هم الآخــرون رفعوا شعار التقريب، فهؤلاء الدروز رفعوا شعار التقريب عام (١٣٥٨هـ). ودعت النصيرية إلى التقارب عام (١٣٥٧هـ)، وصدر للطائفتين بعض المحاضرات في ذلك وهي مطبوعة.

□ حقائق في تاريخ التقريب:

١) مضت خيرُ القرون. والرافضة لَقًى منبوذ الأُصول والفروع، وفي عزلة عن جماعة المسلمين، صيانة للملَّة عن مداخلة الأَهواء والبدع والانحرافات والشذوذ.

وهذا يوم كان الحقُّ حقًّا، والباطلُ باطلاً، وحرَّاس الشريعة قائمين عليها؛ لهذا لم يسجِّل التَّاريخ أَيَّ محاولة لهذا الغطاء الوهمي «التقريب».

٢) في هذه الحقب من القرون، استغل الرافضة في عامَّة المسلمين مواقع الجهل والفقر، فغزوا العشائر، والقبائل بالتزاوج، والمال، ودعوى محبة آل البيت، متستِّرين على أُصولهم بالتَّقية، فدخل في الرفض خلائق في الرافدين، وما وراء النَّهر من بلاد العجم.

٣) في حال ضعفٍ من المسلمين، وتوزّع قيادتهم، وغياب تحكيم الشَّريعة، وجهل كثيرٍ من علمائها بما عليه الشيعة الرافضة من أُصولٍ وفروعٍ تَخْرِقُ حجب الشريعة، شهد النِّصفُ الثَّاني من القرن الرابع عشر الهجري مبادرات دعويَّة للتقريب من الشيعة، فكان إنشاء أَربع دور على أَرض مصر.

٤) كُلُّ هذه الدُّور، مبادرات من الشيعة، ليس فيها مبادرة واحدة من أهل السنة، وكلُّها في ديار أهل السنة، لا يوجد منها دار واحدة أُقيمت في ديار الرافضة.

٥) لما نشأت هذه الـدُّور الشيعية الرافضية باسم «التقريب»، استجاب لها فريقان من العلماء:

أَحدهما: أَحسن النية بها، ثم تبيَّن له بعد أنها «دور تخريب» و«ترفيض» للأُمة، على شاكلة «التبشير، والتنصير» سواء؛ لهذا نفضوا أَيديهم منها، وهجنوها، وأَعلنوا براءتهم منها، ومنهم:

الشيخ السبكي، والشيخ محمد عرفة، والشيخ طه محمد الساكت، ومحمد البهي، وَأَمَّا الشيخ محمد رشيد رضا فقد كان منفتح الخاطر لدعوة التقريب، ثم نسفها وَوَلاهَا ظهره؛ لما رأى منهم ما رأى من الغيظ على خير القرون، والتحرُّق لنشر المذهب الباطني القرمطي، والصدود عن مذهب أهل السنة، فواجهها بقلمه في «مجلة المنار» وكشف مخبآتها.

أَمَّا الفريق الثاني: وهم المستفيدون ماديًّا، من ضعاف النفوس والعلم، فبقوا يستلمون جراياتهم يأكلون في ظل

هذه الدُّور، حتى انقرض بعضها، وأصبحَ البعض الآخر جسدًا لا روح فيه.

٦) هذه الدُّور لم تنشر يومًا كتابًا لأهل السنة، لا في ديار أهل السنة، ولا في ديار الرافضة، بينما نشرت العديد من كتب التشيُّع في ديار أهل السنة.

وكان من إصداراتهم كتاب اسمه: «الزهراء» في ثلاثة أجزاء نشره علماء النجف، وقالوا فيه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «إنّه كان مبتلى بداء لا يشفيه إلا ماء الرجال». إلى آخر ما فيه من أقوال قذرة مختلقة، بروح نجسة وفجور مذهبي.

وفي مجلة «رسالة الإسلام» التي تصدرها دار التقريب بالقاهرة مقالة في عددها الرابع من السنة الرابعة (ص/ ٣٦٨) بقلم رئيس المحكمة الشرعية الشيعية في لبنان، وفيها نقل عن أحد مجتهديهم: أن النبيَّ إذا أخبر عن الأحكام الشرعية، مثل نواقض الوضوء...

يجب تصديقه، وإذا أَخبر عن الأُمور الغيبية، مثل خلق السموات والأَرض، فلا يجب التديُّن به. إلى آخر ما فيه من كفر صراح بآيات القرآن العظيم، وأَحاديث النَّبيِّ الكريم المخبرة بذلك.

فهل يريدون التقريب بالإيمان بهذه المهازل؟!

٧) وهذه الـدُّور ودعـاة التقريب، لم ينشروا يومًا تصحيحًا لأَي مبدأ عقدي، فضلًا عن رجوعهم عن سبِّ الصحابة ولعنهم رضي الله عنهم.

٨) أُسست دعوة التقريب على قاعدة تحجب عن الأنظار باطلهم في الأُصول، وهي: «أنه لا خلاف يذكر بين الشيعة والسنة، إلا في بعض المسائل الفروعية». وهذه تُكَذِّبُ وَتنسِفُ ما قرره علماء الملَّة خلفًا عن سلفٍ في تاريخ الفِرَقِ والمقالات من بيان أُصولهم الملية المخالفة للإسلام، وأَنّها وهم من الأَوهام، بل هذه الدعوى فتوى بنسبة الباطل

إلى الإسلام، وما التستر على الخلاف الباطل، إلا طريق لاستفحاله لا لإلغائِه. وإنّ الدعوة للتقريب بدءًا بالفروع هي دعوة تناقض الفطرة، وتصدُّ عن النظر في هذه الأُصول الناقضة لعُرى الإسلام عروة عروة.

□ هدفها الوحيد وبعدها الخطير:

من هذه الحقائق نستخلص هدفها الخطير فيما يلي:

١) أَن دعوة التَّقريب في هدفها وأَبعادها: دعوة بنيَّة مُبيَّتة تستهدف «التبشير بالرفض»، لأَخذ المسلمين بعقيدة الروافض، واقتناصهم في حبائل الباطنية، ثُمَّ الولوج في رِدَّة شاملة عن الإسلام بصفائه، وتصفية له من أَهله.

٢) وأَنّها تحت هذا الغطاء «التقريب» تستهدف استغفال بعض علماء أهل السنة؛ ليتخذوهم بفتاواهم، ومشاركاتهم، واستكتابهم، ودراساتهم

المقارنة: مطية لنشر الرفض، وحجة في وجوه جهلة المسلمين، فيصبح علماء أهل السنة، ومن ورائهم أهل السنة، ضحيَّة تقيَّة الرافضة وخداعهم. فهي بحقٍّ تمتطي أهل السنة لنشر الرفض والتَّبشير به.

٣) التستر على الهجوم الرافضي المتعدد الوجوه على السنة وأهلها.

٤) أخيرًا حماية الشيعة من التَّطلُّع لمذهب أهل السنة.

□ الدلائل:

١) إنَّ الرافضة أَنفسَهم هم الذين يتحمّلون كِبَر الفُرقة، وتوسيع الشُّقَّة، بما أَحدثوا، وغيَّروا، وبدَّلوا، وبواقع من تعصبهم وتعنتهم، ومنابذتهم لأهل السنة، وزرع الضَّغينة لهم، وبما أَصرُّوا عليه من أُصول تناقض أُصول ملَّة الإسلام، وتستثير شعور جماهير المسلمين، لا سيما في سبِّ ولعن وتكفير الصَّحابة رضي الله عنهم سوى بضعة نَفَرٍ في حسبانهم الخاسر،

والمسلمون أهل السنة يترضون عن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وعن سائر الصَّحابة - رضي الله عن الجميع-، ويعرفون لهم قدرهم ومنزلتهم.

٢) إنَّ التَّقريب في مفهوم الرافضة: أَن يتكلَّموا ويكتبوا وينشروا التشيُّع والرَّفض، وأَن يسكت أهل السنة عن بيان الحقّ. وإن سمع هؤلاء الرافضة كلمة حقٍّ قالوا: وحدة المسلمين في خطر؟!

٣) لا أَدل على كذب هذه الدعوة «التقريب» من أَنها تقابل من الرافضة أَنفسهم، بل من شيوخهم، بالتَّعنُّت والتعصُّب للرَّفض في أُصوله وفروعه، وإلا فأَين رجوعهم عن أُصولهم الفاسدة: القرآن محرَّف، السُّنَّة قول المعصومين فقط، سبّ الصحابة وتكفيرهم... إلخ.

إنّ حقيقة التقريب أَن يوافقهم أهل السنة، لا أَن يوافقوا أهل السنة.

٤) يزيد هذا وضوحًا: أنّه ظهر في النجف وإيران دعاة للتقريب ووحدة المسلمين، في خطبهم ومقالاتهم ومؤلفاتهم، وهم أَنفسهم وفي نفس الوقت يؤلِّفون الكتب البشعة الشَّنيعة في حقِّ الصحابةِ رضي الله عنهم، وشتم أهل السنة، ونشر الترهات والأَباطيل في جو معصومهم.

من هؤلاء: الخالصي، وعبد الحسين الموسوي.

إنَّهم بحقٍّ دُعاة التقريب باللسان، ودعاة الفُرقة بالقَلَمِ والعملِ والجنَان.

٥) إنَّ الدعوة للتقريب بدءًا بالفروع؛ دعوة تناقض الفطرة، والنقل، والعقل، وتناهض دعوة الرسل وخاتمهم محمد ﷺ، الذي قام في فواتح الرسالة بالدعوة إلى التَّوحيد، وتشييد أَركان الملَّة...

يا هؤلاء كيف نُشيّد الفروع وأَنتم مختلفون مخالفون في الأُصول؟!

كيف تكون الدعوة إلى التَّقريب بالفروع، والأُصول التي ترجعون إليها باطلة في المِلَّة، ضلال في الاعتقاد والسُّلوك.

إنَّها دعوة مُغَلَّفَة تستهدف بحق نَسْفَ أهل السنة بأُصولهم وفروعهم بمسالك التعصُّب واللجاج، لا بالحجة والبُرهان.

٦) لماذا لا يفتح الرافضة دور التقريب في بلادهم، وينشرون كتب أهل السنة في أَوساطهم، أَم أَنَّها دعوة تستهدف «التبشير بالرفض» و«ترفيض أهل السنة»؟!!

□ **أدلة الإصرار:**

وإذا كانت هذه الدلائل في حساب العقلاء المتجردين من العصبية والهوى كافية في كشف حقيقة «دعوة التقريب»، وأَنَّها غِطاء وتمويه للوصول إلى «التبشير بالرفض» على متون أهل السنة؛ فخذوا آخر الأَدلة المادية

الكاشفة لهذا الهدف، إنَّها أَدلة الإصرار على المذهب الرافضي بأُصوله وفروعه، الصادرة بالدستور الرسمي لـ«جمهورية إيران الرافضية» فمن هذه المواد:

١) نص المادة/ ١٢ من الدستور:

«الدين الرسمي لإيــران هو: الإســلام والمذهب الجعفري الاثنا عشري. وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأَبد» انتهى.

٢) وتنص المادة/ ٢ من هذا الدستور:

«النظام يقوم على أَساس الكتاب وسنة المعصومين» انتهى.

٣) وتنص المادة/ ٦ منه:

«تكون ولاية الأَمر، والأمة، في غيبة الإمام المهدي، عجل الله فرجه في جمهورية إيران الإسلامية: للفقيه العادل، نيابة عن الإمام المعصوم» انتهى.

وإليكم طائفة من أصول الرافضة الجعفرية الاثني عشرية:

□ فمن أُصولهم:

١) القول بتحريف القرآن. وهذا أَصل إلحادي يقطع قائله من الصلة بالإسلام. وكتبهم طافحة بهذا الأَصل الإلحادي، بل أَفرده بالتأليف حسين الطبرسي المتوفى سنة (١٣٢٠هـ) بكتاب مطبوع سنة (١٢٨٩هـ) في إيران اسمه: «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأَرباب».

وأَن القرآن ليس بحجة إلا بِقَيِّم، وهو أَحد الأَئمة الاثني عشر، حتى قالوا: الإمام هو القرآن الناطق، وكتاب الله هو القرآن الصامت[1].

٢) التفسير الباطني لآيات القرآن الكريم بما يضحك منه العقلاء.

---

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة (٣/ ١٣٠٣-١٣٠٤).

٣) تنزل كتب إلهية على أئمتهم بعد القرآن.

٤) إنكار السنة النبوية إلا عن المعصومين ومن أَسانيد الرافضة. وطعنهم القبيح في محدِّثي الأُمة وحفَّاظها(١).

٥) أَن أقوال أئمة الرافضة كأقوال الله ورسوله(٢).

٦) أن النَّبيَّ ﷺ كتم جزءًا من الشريعة أودعه عليًّا رضي الله عنه كالجفر والجامعة، ومصحف فاطمة، وهي محفوظة عند الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري، الذي يقولون: إنه غاب في سرداب سامراء، قال بعضهم: وهو ابن أربع سنين، وسيخرج في آخر الزمان.

٧) رفضهم حجية الإجماع، ولا إجماع عندهم إلا قول المعصوم.

---

(١) انظر: الصواعق المرسلة (٢/ ٥٢٥).

(٢) انظر: شرح جامع على الكافي للمازندراني (٢/ ٢٧١-٢٧٢).

والسِّرُّ في ردِّهم الإجماع، هو ردهم لإجماع الصدر الأَول على خلافة الخلفاء الثلاثة الراشدين رضي الله عنهم.

٨) وأن مخالفة أهل السنة فيها الرَّشاد، فانظر، كأن أهل السنة عندهم أَهل كتاب، مأمور بمخالفتهم، بل هم شر من اليهود عندهم، بل من عقائدهم السرية عقيدة (الطِّينة)[1] والتي تقول: بأن حسنات أهل السنة للشيعة، وموبقات الشيعة على أهل السنة.

ولهذا فالدعوة عندهم قائمة على تحرير القِبلتين: تحرير المسجد الحرام من أهل السنة، وتحرير المسجد الأَقصى

---

(١) معناها: أن الشيعي خلق من طينة خاصة، والسنِّي خُلق من طينة أخرى، وجرى المزج بينهما فما في الشيعي من معاص هو من تأثير طينة السني، وما في السني من صلاح هو من تأثره بطينة الشيعي، وعلى هذا أكثر من ستين رواية عندهم. انظر: الكافي للكليني (٢/ ٢-٦) باب طينة المؤمن والكافر. ومصادر أخرى في: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، للشيخ ناصر القفاري (٢/ ٩٨٢-٩٨٩).

من اليهود، وقد عرف على مدى التاريخ تآزر الرافضة مع كل عدوٍّ ظاهرٍ على المسلمين «أهل السنة»، وما واقعة ابن العلقمي في مظاهرة التتار على المسلمين ببعيدة عن الأَذهان؛ ولكن «من حَفَر للأُمة قليبًا وقع فيه قريبًا»، فقد حَزُّوا رأسه فور فعلته.

فعلى المسلمين التَّيــقُّظ من أن مناداتهم بتحرير المسجد الأَقصى، هو شعار يسحرون به المسلمين لترفيضهم، كما أن مناداتهم بضراوة ضد أهل السنة في الحرمين، وغيرهما؛ لأنهم شجًى في حلوقهم ضد أصولهم النَّكراء، وفعلاتهم الشنعاء[1].

٩) مسألة الإمامة: أنّها ركن من أَركان الدِّين، بل هي الركن الأَول، والأَصــل العظيم عندهم، ومنكرها كافر، وأَنها للمعصوم المنتظر الثاني عشر من أئمتهم المعصومين من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولهذا فجميع الحكومات الإسلامية

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٧٢-٧٣) وهو مهم، مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٧٨).

من بعد وفاة النبيِّ ﷺ إلى يومنا هذا، عدا سنوات الحكم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ حكومات غير شرعية بزعمهم، ولا يجوز لشيعي أن يدين لها بالولاء، وإنما يداجيها تقية، فهي حكومات مغتصبة، وإنما هي للأئمة الاثني عشر منهم فقط.

«ومحنة الرافضة هذه هي محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي»[1]، وأن النيابة عنه للفقيه العادل، حتى يخرج المنتظر من السرداب - وقد استولى هؤلاء النواب عن هذا المنتظر (المعدوم) على صلاحياته، فترأسوا بها على شيعتهم، ويريدون مدَّ جناحهم على العالم الإسلامي، وأَن لأئمتهم عند الله من المقامات ما لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل، وأَن موت الأَئمة باختيارهم، وأَنّهم يعلمون الغيب، وأَنّهم لا يَنْسَون، ولا يَسْهَون، ولا يخطؤون منذ ولادتهم وطيلة عمرهم، وأَن علمهم بطريق

(١) منهاج السنة (١/ ٢٤-٢٥).

الوحي القدسي، وأَن أئمتهم الاثني عشر هم «باب حطة»، لا يغفر إلا لمن دخلها، وأنهم أَعلم من الأنبياء، وأَفضل منهم، ويقدرون على إحياء الموتى، وعندهم كتاب فيه أسماء أَهل الجنَّة وأَسماء أَهل النَّار.

ومن عقائدهم في الأَئمة: أن الآخرة للإمام، وأَن الجنة مَهْرُ فاطمة - رضي الله عنها-، وأَن الأَئمة يأكلون من الجنة في الدُّنيا، وأَنّ حساب الخلق إلى الأَئمة يوم القيامة.

ويُفسِّرون «آيات القرآن» في التوحيد، والإسلام والإيمان، والحلال، والحرام بالأَئمة الاثني عشر.

وهكذا من صفات تصل إلى حدِّ النبوة حينًا والإلهية حينًا آخر، لمراجعهم وآياتهم.

ولهذا فإنّ الرافضة إذا ذكروا أئمتهم يصلون عليهم بأَسمائهم ولا يصلون على غيرهم، ممن هو خير منهم وأَحب إلى رسول الله ﷺ، فينبغي أن يخالفوا في هذا الشعار[1].

---

(١) جلاء الأَفهام لابن القيم (ص/ ٢٧٨).

١٠) اعتقاد العصمة في أئمتهم من الخطأ والسهو والنسيان. وأَول من اخترع لهم هذه العقيدة الضالّة: عبد الله بن سبأ اليهودي، وقيل: هو ذاك الخبيث الآخر، الذي يسميه المسلمون: «شيطان الطاق»، ويسمِّيه الشيعة: مؤمن آل محمد، واسمه: محمد بن علي بن النعمان الأحول المتوفى نحو سنة (١٦٠هـ)، من غلاة الشيعة، تنسب إليه فرقة يُقال لها: «الشيطانية» عَدَّها المقريزي من فرق المعتزلة[1].

١١) عقيدتهم بردَّة الصحابة رضي الله عنهم وإلحاق مستقبح الأَوصاف والأَفعال بهم، سوى ثلاثة، وفي بعض رواياتهم أَربعة، وفي بعضها ستة، منهم: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار. ولهذا فإذا ترضّوا عن الصحابة يعنون بهم هؤلاء رضي الله عنهم، ومنهم من يقيد فيقول: «وعن صحابته المنتجبين».

---

(١) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٧١).

ومن كلام السَّلف الحقّ: «إنّ الله أمرَ بالاستغفار لأَصحاب محمد ﷺ فَسَبَّهم الرافضة»[1].

ومن أصولهم في الصحابة رضي الله عنهم: أنه لا ولاء إلا ببراء، أي: لا ولاء للإسلام، إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما- وَيُسَمُّوْنَهُمَا بالجبت والطاغوت.

وهذه العقيدة النكراء، طعن في الطريق الناقل لمصدر التشريع من السُّنَّة النَّبويَّة. وهذا إبطال لحجية السُّنَّة النبوية، ولهذا قصروا حجيتها على رواية المعصومين من طريقهم.

وهم بجانب ذلك يدافعون عن المرتدين كمسيلمة وأَصحابه، والمختار الثقفي وزنادقته، ونصير الشرك الطوسي وأضرابه، ويلقبون «أبا لؤلؤة المجوسي» قاتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلقب «بَابَا شجاع

(١) منهاج السنة (٥/ ٢٣٤)، وبنحوه عن عائشة -رضي الله عنها- كما في صحيح مسلم رقم (٣٠٢٢). وانظر: إعلام الموقعين (١/ ١٥١)، (٢/ ٢٨٥).

الدين»، ويسمون يوم قتل عمر رضي الله عنه: «يوم العيد الأَكبر، يوم البركة....».

ويفسرون آيات الشرك والكفر، والفحشاء، والمنكر، والبغي، بالصحابة من المهاجرين والأنصار ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه، بنص القرآن.

ومن طريف سخافاتهم أن أمينهم: عبد المحسن الرشتي سُئِلَ عن نبش قبر صاحبَي النَّبيِّ ﷺ وإخراجهما حيَّيْن، هل يُصلبان ويُحْرقان؛ لأنهما سبب ضلال الأُمة؟ فأَجاب: «هذه مسألة عويصة جدًّا، وليس عندي شيء يرفع هذا الإشكال وأَحاديثنا «صعب مستصعب»»[1].

لعنة الله على هذا الوَرع الوَزغ.

وصدق وهو كذوب «إن حديثهم صعب مستصعب»؛ لأنه يناقض الفطرة، ويباين المنقول والمعقول.

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٢/ ١٩٢)، وانظر: أصول مذهب الشيعة (١/ ٣٨٤).

وقد صرحوا بنحو هذا في عامة أَحاديثهم، فقالوا: «إن حديثنا تشمئز منه القلوب، فمن عرف فزيدوهم، ومن أنكر فذروهم»[1].

١٢) الغلو في قبور أَئمتهم والحج لمشاهدهم، وأَن تربة كربلاء والعتبات المقدسة أشرف بقاع الأَرض، وينشدون ويلقنون الصغار:

وَمِنْ حَدِيثِ كَرْبَلا والكَعْبَة

لِكربـلا بَـانَ عُلـوُ الرُّتْبَـة

ومن المنتشر عندهم: أن الحج إليها أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام آلاف المرات. وأما «قم» فلها باب إلى الجنة، وأَهل قم لا يحشرون كسائر الناس.

١٣) ليس هناك حكومة شرعية سوى حكومة الاثني عشرية، وأَن من واجبهم فتح مكة والمدينة؛ لتكون

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٢/ ١٨٢-٢١٢)، وانظر: أُصول مذهب الشيعة (١/ ٣٨٤).

تحت ولاية إسلامية نائبة عن المعصوم حتى يخرج، وأن حكومة الحرمين شرذمة أشد من اليهود.

١٤) الإيمان بالرجعة، ويُقال: (الكَرَّة)، وقد ورد فيها أكثر من مائتي حديث في أكثر من خمسين كتابًا من كتبهم المعتمدة عندهم، وحقيقتها أن الله يعيد قومًا من الأَموات إلى الدُّنيا، في صورهم التي كانوا عليها، وذلك عند قيام مهدي آل محمد ﷺ، لكن لا يرجع إلا من علت رتبته في الإيمان، أو بلغ غاية الفساد، ثم يصيرون بعد إلى الموت. وفي رأس الأَعداء الذين يرجعون للانتقام منهم -خليفتا رسول الله ﷺ- أبو بكر، وعمر -رضي الله عنهما-.

وقد اشتهرت فرقة من الشيعة بالدعوة إلى هذا الاعتقاد، حتى سميت: بـ«الرجعية».

وعقيدة الرجعة المؤقتة عند قيام مهدي آل محمد؛ غير عقيدة الظهور لأَئمتهم، وتقدمت في مسألة الإمامة برقم (٩).

١٥) الإيمان بغيبة المهدي: وهذا محور التشيع وأَساس المذهب، فلو سقطت فكرة الغيبة لم يبق من يسمى بـالإمامية الاثني عشرية.

ذلك أن «الحسن العسكري» المتوفى سنة (٢٦٠هـ) هو إمامهم الحادي عشر، ولم يعقب ولدًا، ولما كانت غيبة الإمام محورًا للتشيع، قام عثمان بن سعيد العسكري المتوفى سنة (٢٨٠هـ)، بادِّعاء وجود ابنٍ للحسن العسكري اختفى وعمره أربع سنين، اسمه «محمد»، وكان اختفاؤه في «سرداب سامراء» أي في بلد «سر من رأى» بين بغداد وتكريت، ولهذا يقفون بعد مغرب كل يوم عند باب السرداب، يهتفون باسمه يدعونه للخروج، وله أَلقاب عندهم هي: «المهدي، الحجة، القائم، الخلف، السيد، الناحية المقدسة، الصاحب، صاحب الزمان، صاحب العصر، صاحب الأَمر».

«ومن أَحالك على غائب لم ينصفك، فكيف بمن أحال على مستحيل؟! والإنصاف عزيز، فنعوذ بالله من الجهل والهوى»[1].

---

(١) السير للذهبي (١٣/ ١٢٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: «والمرأة إذا غاب عنها وليها، زوَّجها الحاكم أو الولي الحاضر؛ لئلا تفوت مصلحة المرأة بغيبة الولي المعلوم الموجود، فكيف تُضَيَّع مصلحة الأُمة، مع طول هذه المدة، مع هذا الإمام المفقود؟!»[1].

ومن اللطائف أن سُنيًّا قال لشيعي: متى يخرج هذا «الغائب»؟ فقال: إذا فسد الزمان، قال السني: إذًا ادعوا بفساد الزمان حتى يُفرج عنه.

١٦) التَّقِيَّة: كتمان الحِّق عندهم عمَّن يخالفهم، وهي أصل أَصيل لمذهبهم، وحقيقتها «النفاق» و«الكذب»[2] و«المداهنة»، ويسمونها: «الخبء»، ويقولون: «ما عُبِد الله بشيء أحب إليه من الخبء، والخبء: التقية». بل هي تسعة أعشار الدِّين،

---

(١) منهاج السنة (١/ ١٢٣).

(٢) انظر: إعلام الموقعين (١/ ٢١) في بيان أنهم بذلك أيضًا أفسدوا كثيرًا من علم الخليفة الرابع الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكذب عليه.

ويقولون: «لا دين لمن لا تقية له»، ومن الأَسماء الشائعة عندهم: «تقي» مأخوذ من «التقية» لا من «التقوى»، فيتفاءلون بمن يسمى به أن يكون بارعًا في «التقية»، فحقًّا صار لهم حقّ الامتياز في «الكذب».

ولهذا، فليأخذ المسلم في اعتباره إذا وجد شيعيًّا ينكر أي أصل من أُصولهم المتقدِّمة أو غيرها فإنَّما هو تقية؛ ليحبط المحاجة، ويصيد السني في الشراك، واعتبر هذا في كثير من تناقضاتهم، فما هي بتناقضات لكنها التقية. والأُصول هي كما علمت.

ومن التقية عندهم: القول بإسلام «أهل السنة» رحمةً بالشيعة، وكلما كان الرافضي موغلاً بالتقية كلما كبر قدره وعلا مقامه.

«وإنما وضعوا «التقية» حتى إذا تكلموا بالباطل ثم خالفوه قالوا: إنما قلناه تقية وخوفًا»[1].

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي (١٥/ ٣٦٠).

فهذه الأُصول المضِلَّة، والأَقوال الكفرية، سُرْبِلَتْ باسم الإسلام، وأُكسبت الشرعية بالروايات المختلقة المكذوبة، وصُنع لها الانتساب المكذوب إلى من ادُّعِيَت لهم العصمة زورًا، فكم صارت مَعْبَرًا للفسوق عن الإسلام، وبابًا لَجَّ به خلائق بالزندقة والإلحاد؛ لأَنَّ تصوير هذه البواطيل من الإسلام في مواجهة من لا يعرض عليهم الإسلام إلا من طريقهم؛ سبب للشَّكِّ فيه، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وأَما في «الفروع» فلديهم من الخبالات، ما لا يحيط به وصف. ولذا قال الشعبي - رحمه الله تعالى-: «يأخذون بأَعجاز لا صدور لها»[1] أي: بفروع لا أُصول لها.

□ وسائل نشر الرفض والتشيع:

إذا كانت «دعوة التقريب» هي «البدعة الكبرى» لنشر التَّشيُّع، بما فيه من انحراف في الفكر والسُّلوك أقرب

(١) منهاج السنة النبوية (٨/ ٣٥٥).

وسيلة يستعطفون بها قلوب أهل السنة، ويخدعون بها من لا يعرف حقيقة مذهبهم، ولم يقف على النَّتِيْجَةِ العمليَّة لدعوة التَّقريب في مراحلها المتقدمة «ترفيض الأُمَّة»، فإنَّ ثمة مجموعة من الوسائل التي يبغون من خلالها نشر الرفض، وتكدير صفو ديار أهل السنة، بإدخال التَّشيُّع والرَّفض فيها، ومن هذه الوسائل:

١) دعواهم أنه لا خلاف يُذكر بين السنة والشيعة إلا في مسائل فروعيَّة. وقد تقدَّم بطلانها.

٢) الاتكاء على ما يؤصله كلُّ مخالف بدعي: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه».

٣) إعمال التَّزاوج بين السنة والشيعة، وهذه أَخطر وسيلة لِمَدِّ رواق التَشيُّع.

٤) الدعوة إلى الرَّفض بطريق دعواهم «محبة آل البيت» والنُّصرة لهم، فيحركون مشاعر العامة وعواطفهم. ومن هذا: إعمال تمثيل لمأساة كربلاء،

بصور من الاضطهاد لآل البيت، وما لحقهم من ظلم الصحابة رضي الله عن الجميع، وحسبنا الله على من كذب وآذى آل النَّبي ﷺ وصحبه - رضي الله عنهم وأَرضاهم -.

٥) ومن أسوأ ظواهر التقريب التي استمرأها عدد من أهل السنة: الدراسات الفقهية المقارنة بين آراء أهل السنة، والمذهب الجعفري، فيالله كم لها مِنْ أَثَرٍ مشؤوم.

٦) سماح أهل السنة للرافضة بالممارسة العلنية لشعائرهم ومواسمهم البدعية، في الحسينيات، وغيرها.

٧) السَّماح لهم بطبع ونشر الكتاب الشيعي ونشره، وتوزيعه وترويجه في ديار أهل السنة.

٨) التَّبشير بالرَّفض عن طريق فتح المستشفيات، والمستوصفات، ورياض الأَطفال، كما عُمِلَ بمصر.

٩) إقامة ندوات تتحدث عن آل البيت - من منظور رافضي -، وتقديم دراسات عن مراجعهم وآياتهم، وأُصولهم وكتبهم، بعين الرضا وقلم القبول.

١٠) البدء منهم بنشر وتلقين الفروع التي لا يخالفون فيها أهل السنة، حتى إذا كسروا الحاجز النفسي بين السُّنِّي والشِّيعي، وصلوا القلوب بالأُصول الشيعية الضالَّة.

١١) الدَّعوة إلى الاعتراف بمسألة الإمامة عندهم، وأَنّها نيابة عن المعصوم المنتظر، وهذا منحى ديني ضال خطير، يستعطفون به السُّذَّج من الجُهَّال.

١٢) ويجلبون السُّذَّج كذلك، بالإغراء المالي من الخمس المجبي للمعصوم المنتظر.

١٣) المطالبة بإدخال مذهب الشيعة وكتبهم في مناهج التعليم.

١٤) المطالبة بتفريغ كراسي للتعليم لرجالات الشيعة في معاقل العلم لدى أهل السنة.

١٥) مفاجأة من يجهل بحقيقة مذهب الشيعة من علماء أهل السنة، واستصدار فتاوى منهم بمشروعية التَّعبد بالمذهب الجعفري، كما حصل استدراج شيخ الأَزهر شلتوت بذلك عام (١٣٦٨هـ)[1].

١٦) استكتابهم لهذا النوع، ولمن في قلوبهم غلبة الشهوة للحياة الدنيا، بالتقديم والتقريظ لبعض مؤلفات الرافضة.

١٧) اختلاق تقاريظ ومقدمات لبعض كتب الرافضة، منسوبة لأَسماء سنية لا وجود لها.

---

(١) وقد أثبت بعض العلماء والباحثين أنها موضوعة ومكذوبة على الشيخ شلتوت، ويستشهدون على ذلك بعدم وجودها ضمن فتاوى شلتوت في أرشيف فتاوى مشيخة الأزهر، ولا دار الإفتاء المصرية، ولا يوجد عليها ختم يوثقها كالمعتاد في فتاوى شيخ الأزهر، كما لا يوجد لها أي ذكر في كتبه بشهادة جامِعَي كتبه (الشيخ يوسف القرضاوي، والدكتور أحمد العسال)، كما أن ما يقرره في كتبه يتنافى مع أصول نحلة الرافضة.
وقد انفرد الرافضي محمد تقي القمي بنشرها في مجلة «رسالة الإسلام» لسان دار التقريب التي أنشأها لنشر التشيع في مصر (ناصر القفاري).

١٨) اختلاق قصة عالمٍ تشيع بعد أن كان سُنيًّا، كما حصل قريبًا باختلاق كتاب «الأنطاكي» واعتناقه التشيُّع، وهو شيء لا وجود له.

١٩) الكذب على بعض مشاهير أهل السنة، بصدور فتوى أو مناقشة انتهت بانتصار الشِّيعي على السُّنِّي، وهكذا.

وكان منها تلك الكذبة الصَّلْعَاء، من عبد الحسين الموسوي الرافضي، على شيخ الأزهر/ سليم البشري، بمراسلات بينهما انتهت بإقرار الشيخ البشري لمذهب الرافضة، وبطلان مذهب أهل السنة.

٢٠) نشر الترغيب بشراء وإحـراق «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية، و«الـصراع بين الإسلام والوثنية» وهكذا من الكتب التي تفضح الرفض والرافضة؛ حتى تغيب عن الأسواق الكتب التي تفضحهم.

٢١) وفي عصرنا الحاضر، زادوا في استمالة السُّذَّج، واستثارة العواطفِ والشعور الإسلامي، واستدراج من لا يزن حياته وسيره في الدعوة بمنهج الأنبياء وسيرة السلف الصالح، زادوا في وسائل نشر الرفض والتشيُّع؛ بنصب شعارات ظاهرها حق محض، وباطنها دعوة إلى الرفض، والتلصص إلى معاقل الحكم والفتيا والقضاء في ديار أهل السنة.

ومن هذه الشعارات التي يضللون بها:

- المناداة بمعاداة أمريكا، وجهاد اليهود.
- المناداة بتوحيد الصف الإسلامي، وصيحتهم في أَوساط أهل السنة: لا تثيروا الخلاف بين المسلمين، فالإثارة خدمة للمخططات الصهيونية، وَعَمالَة مع المؤامرات الأَمريكية.

وهي شعارات حق أريد بها باطل، شأن «أهل الأَهواء»

وقد خُدِعَ بهذا كثير ممن يُسمون بالمثقفين الذين يقل نصيبهم من العلم والفقه في الدِّين، وعلى جانب كبير من الجهل بحبائل المنافقين، وسبيل المجرمين، ومكر الروافض وخداعهم، ولم يقرؤوا كتبهم المعتمدة في مذهبهم؛ ليقفوا على حقيقة ما هم عليه، ولم يقرؤوا ما رد به أهل السنة عليهم، بعدل وإنصاف.

ألا يعلم أهل السنة، أن حملة هذه الشعارات من «الرافضة»، في الوقت نفسه، ينشرون أصولهم، التي منها ما تقدم، وأَضعافها، مما يأباه الله ورسوله والمؤمنون.

ألا يعلم أهل السنة أن الرافضة منذ انشقاقهم عن جماعة المسلمين، إلى يومنا هذا، في دَأَبٍ، وجهد جاهد في نشر أصولهم، وفروعهم، وتلقينها، في المحافل والندوات، والدروس والمؤلفات، والنشرات، وأَنهم إلى يومنا هذا يستصحبون -عامتهم وعلماؤهم- في الحج، والمشاهد: مناسك من صنعهم وتأليفهم، فيها عشرات الصفحات، بلعن الخلفاء الراشدين بأسمائهم: أبي بكر، وعمر، وعثمان

رضي الله عنهم، ولعن عائشة، وحفصة - رضي الله عنهما- وغيرهم، وسبهم، ورميهم بالعظائم، ومنها في كتابهم: «مفاتيح الجنان».

فيا أيها العقلاء المنصفون: من الذي يثير الخلاف الباطل، ويصد عن سبيل المؤمنين، وينابذ كتاب الله، وسنة سيد المرسلين ﷺ، إلا من ينشر هذه المهازل، وهذا الفُجُور، ويبعث بنشره الدعاة في المشارق والمغارب.

وهل يبقى لمسلم فيه مسكة من عقل أن ينخدع بنصب هذه الشعارات، فما هي إلا مكامن فيها مكايد، وقد قدمت لك أدلة إصرارهم على هذه المكايد والأُصول الفاسدة (ص/ ٣١-٣٢) في عدة أمور، كان من آخرها ما جاء في نص دستور حكومتهم الخمينية الرافضية الفارسية المعاصرة.

هذه مجموعة من وسائلهم لنشر الرفض في الأُمة، تتقدَّمها «البدعة الكبرى»، و«التقية السُّوأى»: «دعوة التقريب» فاحذرهم يا عبد الله أن يفتنوك عما أنت عليه من الحق.



الطريق لوحدة المسلمين والتحذير من البدعة الكبرى

(التقريب بين الحق والباطل)

المتتبع لمبادرات الرافضة، بدعوات التقريب النشطة، يجدها مقصورة على ديار أهل السنة في العقد الثاني، من القرن الرابع عشر الهجري، جماعية [كانت] تلك الدعوات، أَو فردية، يجدها قد [باءت[1]] بالفشل الذريع، في صفوف العلماء العاملين، وطبقة المثقفين من جماعة المسلمين «أهل السنة»؛ لأنها دعوة لَمْ تُبْنَ على الاعتصام بالوحيين الشريفين «الكتاب والسُّنَّة»، ومناشدة الحقّ من مشكاتهما، وإزهاق الباطل بنورهما، وإِنَّما تكشف عن «عنوان خادع»: «التقريب» أَمْلاهُ الأصل العقدي السَّلُوْلي: «النفاق»، ثم «السَّبَئِيُّ الرافضي»: «التقية»، هادفًا إلى «ترفيض الأُمة»، يرمي أهل السنة

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق، وليست بالأصل (ناصر القفاري)

في مجاهـل التشيُّع والرفـض، بـدءًا بالفروع، والسـكوت عــن الأُصــول، وإلجــام أهــل الســنة عــن الحديــث بفواقـر التشيُّع، واستمراء ذلـك، وكسر الحاجـز المـليِّ بـين السـني والشـيعي، ألا وهـو أوثـق عـرى الإيـمان: «الـولاء والـبراء»، والتخديـر بهــذا العنـوان الخــادع «التقريـب» مكتسـبين بهـذا الغطـاء الوهمـي عـدة أُمـور:

إلباسـه الشرعيـة في نظـر سـواد الأُمـة. المحافظـة على الرافـضي مـن اللحـوق في ركاب أهـل السـنة. مَـدُّ رِوَاق التشـيُّع بترفيـض قـدر كبـير مـن أهـل السـنة، إلى آخـر مـا تمليـه هـذه المهزلـة والأُضحوكـة عـلى أهـل السـنة مـن التربـص بهـم، واسـتثمارها في صـد المد الإسـلامي، عـلى منهـج الوحيـين الشريفـين، عـلى يـد أهـل السـنة والجماعـة، المتنامـي - ولله الحمـد- في أَرجـاء الدُّنيـا.

وبالجُملـة فـإنَّ هــذه البدعــة الكــبرى (التقريــب) كَوَّنَــتْ لهــم «غرفــة قيــادة» في ديــار أهــل الســنة،

ممتطين من شاء الله منهم للمَدِّ، بغزو فكري، رافضي، رهيب، دَاخَلَ ما يليهم من بطون العشائر والقبائل، راحلين به إلى بعض صفوف الأفارقة، وهكذا، متتبعين بدعوتهم مواقع الجهل، ومضارب الفقر، وغياب القدوة السُّنيَّة الصالحة.

ومعهود على مدى التاريخ تجاوب هذا الصنف من الناس، لأَي دعوة تأخذهم على جهل وَغِرَّة، وإعواز مع إغراء، وغياب للقدوة، وانحسار في مد الدعوة الإسلامية من أهل السنة، على مدارج النبوَّة.

فانظر -يا رعاك الله- الانكسار البليغ في رأس مال الأُمة، بترفيض جَمٍّ غفير منها، فكيف لو قيل بشرعية هذا «التقريب»؟!

وعليه: فهذه واحدة من أَفانين الصدِّ في هذا العصر عن الإسلام الحقِّ، في مقدمتها هاتان الدعوتان الآثمتان:

الأُولى: المنـاداة بـ«التقنـين» والإصرار عـلى تحكيـم الجاهليـة بالقوانـين الوضعيـة، حتـى تُقنَّـنَ الشريعـة، فانظرهـا مَكيـدة، غايتهـا وسـيلة لـ«مماطلـة الحـكّام بتحكيـم الشريعـة»، وقـد أفـردت في كشـف «التقنـين الملـزم» كتابًـا مسـتقلاً، ثـم طبـع في الجـزء الأول مـن «فقـه النـوازل».

الثانيـة: «دعـوة التقريـب»، إنّهـا مَكيـدة، غايتهـا مَصْيـدة لـ«ترفيـض الأُمـة» وتعميـم الرفـض والتشـيُّع.

ولهذا فنقول بكل اطمئنان:

إنَّ دعـوة التقريـب وقـد تكشـفت حقيقتهـا، ليسـت وسـيلة صالحـة بحـال لتأليـف الأُمـة، وَرَأبِ صدعهـا، وإصـلاح ذات بينهـا، وإنّـما هـي دعـوة للرفـض، مبنيـة عـلى الحيلـة والتآمـر، للتقريـب بـين الحـق والباطـل، حتـى إذا تمكنـت هـذه المؤامـرة الخطـيرة مـن مصـارع أهـل السـنة، نفخـت بتأجيـج الفتـن، وتعميـق جـذور

الخلاف، وحينئذٍ تبرز الأُصول الشيعية المستترة، تهيئة لإشعال الأُمة في لحظة مؤقتة.

فحرام والله: النداء بهذه الدعوة، وتأييدها، والتمكين لها في الأَرض، وواجب على العلماء كشفها، بعد وقوفهم على حقيقة الرافضة، وما لديهم من الدِّين الباطل، والأَصل الفاسد، وصد زحفهم الفكري عن المسلمين، وواجب على من بسط الله يده على أيٍّ من بلاد العالم الإسلامي، عدم التمكين لدعوتهم ودعاتها، وإنّما هو الإسلام وحده بصفائه، ونوره، ونفي ما يناقضه، والعمل على أوبتهم إلى السُّنَّة، والشفقة عليهم من عذاب الفرقة. والله يتولى الصالحين من عباده.

□ ماذا بعد؟!

وإن سألتَ بعد إيصاد هذا الباب المخادع (التقريب): ما هو الطريق لتحقيق وحدة الأُمة الإسلامية وتأليفها، وجمع كلمتها، ورأب صدعها، ولمها بعد شتاتها، وَشَدِّ آصرة التآخي بينها؟ فإليك البيان على منهاج الإسلام وهديه، وأَساس دعوة الرسل -عليهم الصلاة والسلام- جميعاً إلى آخرهم، وخاتمهم نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله المطلبي الهاشمي ﷺ.

أولاً: تكثيف الجهود بنشر الإسلام الحقّ، وغرسه في النفوس، وذلك يأتي بنهوض أهل السنة والجماعة، وقيامهم بالدعوة إلى الله على بصيرة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨] تحقيقًا لكلمة التوحيد، وغرسًا لمقتضاها في النفوس، فهي قاعدة الانطلاق،

ومفتاح التقارب والتآلف، والالتفاف حولها، لا غير، فهي البداية والنهاية، على منهاج النبوة، إيمانًا، وقولاً، وعملاً. ومن هذا المنطلق تحقيق توحيد الأُلوهية، وتوحيد الاتباع، ومحو الوثنيات، ورسوم الضلالات، والبدع والخرافات، ومحو جاهلية الحكم بغير ما أنزل الله، ومحو ظلمة الجهل بنور العلم الشرعي الموروث عن النَّبيّ ﷺ. وأَن يكون شغل الأُمة الشاغل: «أصل الدِّين وخلافة النبوة»: الأمر بالمعروف، وأَعظمه التوحيد، والنهي عن المنكر، وأَرذله الشرك.

ثانيًا: تكثيف الجهود من الدعاة إلى الله على بصيرة، لتحقيق قول الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١٨] تخليصًا للأُمة من كل بدعة وضلالة، وذلك بالتصدِّي لكشفها، وتزييفها، ولازم هذا رصد مواطن الضعف في الأُمة، ومكامن اعتلالها

لانتشالها إلى حياة إسلامية صافية من الأَقذار والأَكدار، والضلالات والأَوهام.

ومن مهمة المهمات في هذا: النهوض بمواجهة الدعوات المنحرفة ببيان ما فيها من انحراف، وميل وشطط، ومنها بيان ما بنى عليه الرافضة مذهبهم، وتديُّنهم من أُصول أَجنبية عن الإسلام، ندَّت بهم عن صراطه المستقيم، بيانًا بعدل وإنصاف، موثقًا من مصادرهم وكتبهم، التي ما زالوا يستخرجون مخبآتها، ويكثفون طباعتها ونشرها، والتباكي على الإسلام تحت ظِلالِها، وهم عاكفون على ضَلالِها.

وبيان مواقف علماء الإسلام منهم على تطاول القرون، حتى ينكشف مذهبهم للعيان، وَتُعَرَّى مخبآتهم أَمام الأنظار، تحجيماً لمذهبهم في الانشقاق، بل للقضاء عليه، والرجوع بهم إلى الله ورسوله، والردّ إلى القُرآن والسُّنة، والأَوبة إلى الجماعة، جماعة

المسلمين، رحمة بهم، وحماية للأُمة من الانحراف والعدول عن الصراط المستقيم.

ثالثًا: بذل الجهد الجاهد في تحقيق عِقْدِ نظام هذا الطريق: المناداة بوحدة المسلمين في ظِلِّ الأَصلِ الجامع: «الكِتاب والسُّنَّة»، الإسلام بصفائه ونوره، سليمًا مما عَلَقَ به من أَوهام وأَفكار ضالة، في مجموعة من أَمراض الشبهات والشهوات، والانحراف والشذوذ، وهذا هو حقيقة الأَمر بالاعتصام، كما قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:١٠٣]، وأَساس التعاون، كما قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة:٢]، والملجأ عند التنازع، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩].

فإلى شَدِّ آصرة التآخي بين المسلمين في الدعوة في وحدة جامعة، تضم ما تناثر منها على أساس

رسوخ وحدة الاعتقاد، المنطلق في الإسلام: «الكتاب والسنة»، على أَساس قاعدة الملة، وأَوثق عُرَى الإيمان «الولاء والبراء»، الولاء للسُّنة وأَهلها، والبراءة من البدعة وحَمَلتها.

□ وعليه:

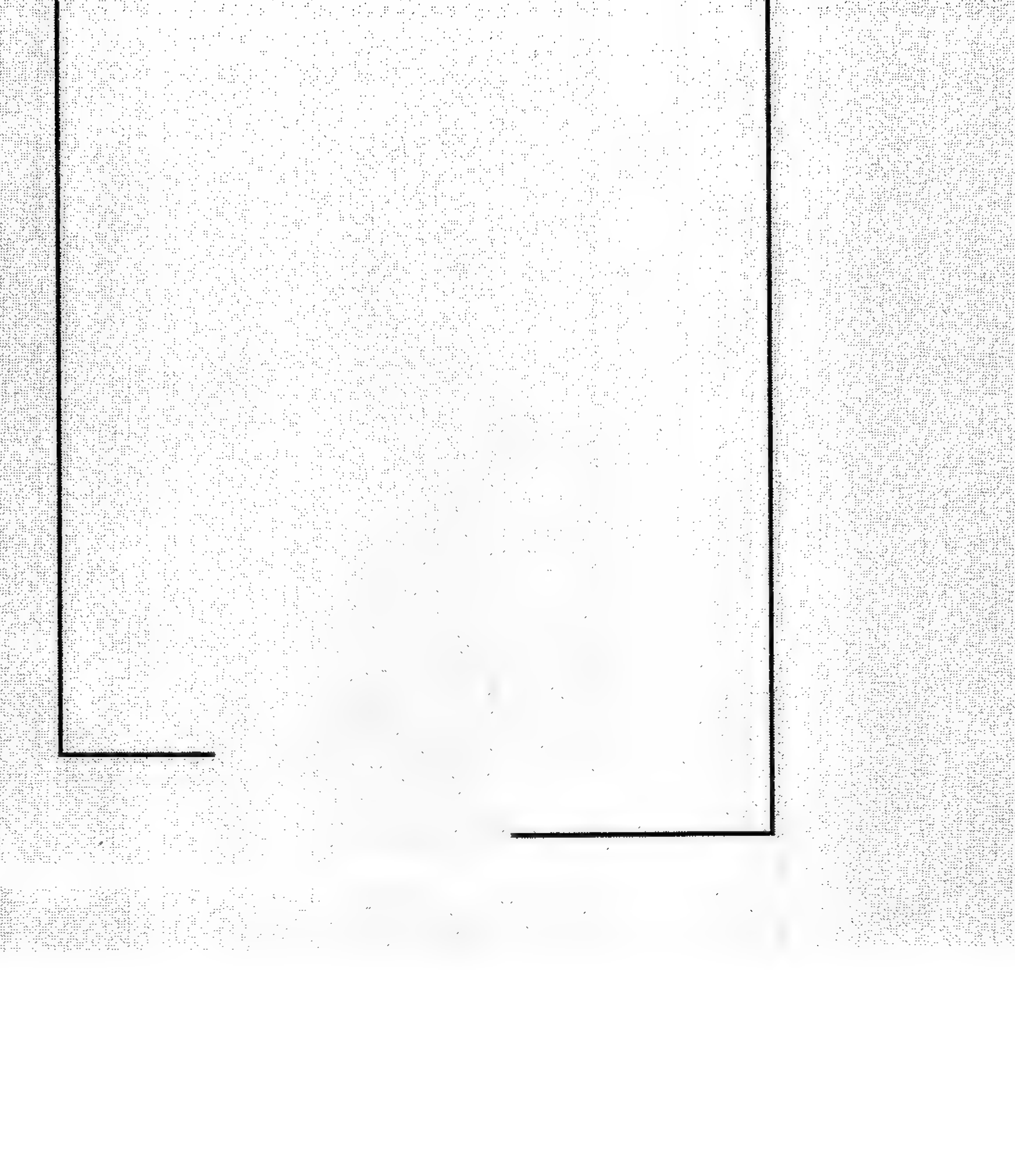
فكل فرقة تنتسب إلى الإسلام راغبة الوحدة مع جماعة المسلمين، وهي ممسكة بأُصول بدعية مضلة، عاضَّةٌ عليها، داعية إليها، وهي تناقض الإسلام، ولأَول وهلة؛ فإن الاستجابة والحال هذه: نقض للإسلام، وزلزلة للإيمان، وهدم لقاعدته (الولاء والبراء) بتنزيل الولاء منزلة البراء.

وخذ مثالاً على هذا: «الرافضة» كيف يكون التقريب، والتقارب معهم، وهم عَاضُّوْن على نواقض للإسلام، عاكفون على نشرها، والدعوة إليها بجانب دعوتهم للتقريب؟! ألا إنها مؤامرة على أهل السنة في قالب «التقريب»، فاحذروا.

وإيقاظ -يا عبد الله- قبل الختام: لا تقع مع رافضي في حوار، في مبحث ما، قبل أن يتفق معك على أصل المردِّ عند التنازع: (الكتاب والسنة)،

ويُسلِّم لك وثيقة الإقرار بهما، والبراءة من أصولهم المناقضة للإيمان بهما - ومنها ما تقدم -، وأن يكون قد نشر براءته في دياره وأعلنها في أهله وخاصته وعلماء شيعته، وإلا فإنه يجري بك في سراب يوصلك إلى حمأة «الرفض»، ممتطيًا «التقية» تحت عنوان «التقريب».

اللهم هذا البلاغ، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.





□ فهرس الموضوعات

مطبعة الحميضي ت :2130130 الرياض

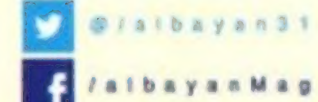
حقيقة دعوة التقريب

هذه الرسالة مختصر لكتاب (مسألة التقريب بين السنة والشيعة) كتبها الإمام الجهبذ العالم الموسوعي الأصولي الفقيه بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله .. وقد جاء هذا المختصر على إيجازه جامعًا لأهم المسائل، صاغه بأسلوبه الفريد، وبيانه المتميز، وطرزه بدرر من نظراته، تلمس فيها بصيرة العالم، ونظرة الفقيه، ودهاء السياسي، واستقراء المؤرخ، وصدق المؤمن، وإخلاص الناصح، وسلك فيه ما يشبه طريقة الإمام الذهبي في اختصاره لـ (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

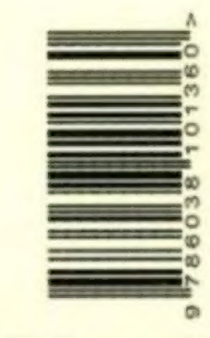




مركز البحوث والدراسات



مكتب مجلة البيان
ص.ب 26970 - الرياض - 11496
www.albayan.co.uk
sales@albayan.co.uk
هاتف : 0096614546868



مطبعة الحميضي ت :2130130 الرياض